United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم العالمي للمياه

المياه والطاقة

٢٢ آذار/مارس ٢٠١٤

الماء أساسي للحياة، وهو القاسم المشترك بين جميع التحديات التي تفرضها عملية التنمية المستدامة. ونحن بحاجة إلى الماء لإنتاج الغذاء، وبحاجة إلى الماء لإنتاج الطاقة. وإن تحسين الانتفاع بالمياه يتيح لملايين الفتيات فرصة الالتحاق بالمدرسة عوضاً عن المشي عدة كيلومترات للوصول إلى الآبار؛ كما أن تحسين الانتفاع بالمياه يحسن صحة الأمهات، ويخفض عدد وفيات الأطفال، ويحافظ على البيئة.

ويجب علينا أن ندرك على نحو أفضل أوجه التفاعل المعقدة بين مختلف الموارد المرتبطة بعضها ببعض كالماء والغذاء والطاقة. وعلينا أن نقر باستحالة إدارة هذه الموارد بطريقة مستدامة إذا ما عالجنا كل مورد منها بمعزل عن الموارد الأخرى. ولكل أسلوب من أساليب إنتاج الطاقة تداعياته على كمية المياه المتاحة وعلى نوعيتها. وإن خيارات الإنتاج التي تتخذ في أحد القطاعات تؤثر في القطاعات الأخرى تأثيراً إيجابياً أو سلبياً. ويؤكد التقرير العالمي عن المياه الذي صدر اليوم، على سبيل المثال، أن السكان الذين يفتقرون إلى الكهرباء هم أيضاً الذين يفتقرون إلى المياه، وهذه ليست صدفة، فنحن نحتاج إلى الماء من أجل إنتاج الطاقة، كما أننا نحتاج إلى الطاقة من أجل تنقية المياه ونقلها، فكلاهما أساسيان لتحقيق الرفاه والتنمية المستدامة.

ويعتمد تحقيق الاستدامة على قدرتنا على فهم كل هذه المجموعة من الروابط ووضع سياسات تلائمها بصورة أفضل، وتتيح التحكم بالموارد المترابطة فيما بينها بطريقة أكثر تكاملاً. والأمر الذي يجعل هذا التحدي أكبر هو التزايد الهائل للطلب على المياه والطاقة، وعلى وجه الخصوص في الاقتصادات الناشئة التي تتطور فيها الزراعة والصناعة والمدن بوتيرة محمومة. فيتعين علينا أن نجد الوسائل التي تتيح لنا تأمين الانتفاع بالمياه والطاقة بكميات كافية ونوعية جيدة وبطريقة مستدامة.

ويعتمد تحقيق الاستدامة أيضاً على أفضل أشكال التعاون بين مختلف الأطراف الفاعلة في مجال المياه من راسمي السياسات، والعلماء والمؤسسات العامة والخاصة الذين غالباً ما يتجاهلون بعضهم بعضاً على الرغم من أن كلاً منهم يعتمد على الآخر. وقد أرست السنة الدولية للتعاون في مجال

المياه (٢٠١٣) ركائز هامة. وتدعو أيضاً مبادرة وكيل الأمين العام للأمم المتحدة السيد يان إلياسون بشأن الصرف الصحي إلى عمل جماعي أقوى بغية إدارة الفضلات البشرية ومياه الصرف بصورة أفضل. فالنقص في الصرف الصحي له تبعات كارثية، ولا سيما على الأطفال، ومفتاح الحل هنا أيضاً يكمن في الطاقة.

وكوكب الأرض عليه ما يكفي من المياه للجميع، إلا أن ما ينقصنا هو إدارة أفضل للمياه، وتحلي الجميع بالشجاعة من أجل إيجاد حلول وسطى منصفة، ويجب أن تستند هذه الحلول إلى النتائج التي تفضي إليها البحوث وإلى بيانات موثوق بها. وستستمر اليونسكو في وضع مواردها في خدمة هذه القضية، ولا سيما برنامجنا الهيدرولوجي الدولي، ومعهد اليونسكو للتعليم في مجال المياه، القائم في دلفت، والمراكز وكراسي اليونسكو الجامعية المتخصصة في مجال المياه، وبيانات البرنامج العالمي لتقييم الموارد المائية، وغيرها، وكلها وسائل لتعزيز القدرات، وتعميق البحوث، وتشاطر الممارسات الجيدة. وبعملنا معاً، سنتمكن من تحقيق تكامل أفضل بين المياه والصرف الصحي، وربط أفضل بين الماء والطاقة لما لهذه العناصر من تأثير إيجابي في تحقيق التنمية المستدامة.

إيرينا بوكوفا